مركز الميزان لحقوق الإنسان
AL MEZAN CENTER FOR HUMAN RIGHTS

تقرير بعنوان:

للعام الثالث بدون تعليم

واقع العملية التعليمية خلال حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة وانعكاساتها على الطلبة

(منذ أكتوبر 2023 وحتى سبتمبر 2025)

أيلول/ سبتمبر 2025م

مركز الميزان لحقوق الإنسان
AL MEZAN CENTER FOR HUMAN RIGHTS

تقرير بعنوان:

للعام الثالث بدون تعليم

واقع العملية التعليمية خلال حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة وانعكاساتها على الطلبة

(منذ أكتوبر 2023 وحتى سبتمبر 2025)

أيلول/ سبتمبر 2025

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات 3

مقدمة 4

الإبادة التعليمية في قطاع غزة 5

انهيار واقع التعليم ومحاولات مستمرة 6

انعكاسات حرب الإبادة على الطلبة في قطاع غزة 8

على المستوى التعليمي: 8

على المستوى الصحي: 9

على المستوى الاجتماعي والنفسي: 9

الطلبة ذوي الإعاقة: 9

شهادات حيّة حول معاناة الطلبة: 10

الخلاصة والتوصيات 12

مقدمة

تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي حرب الإبادة الجماعية على المدنيين في قطاع غزة منذ أكتوبر 2023، والتي تستهدف خلالها القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بشكل مباشر، حيث دمرّت بشكل ممنهج الأعيان المدنية لا سيما المنشآت التعليمية والثقافية والصحية والمنشآت العامة، ومقرات البلديات والدفاع المدني، والأراضي الزراعية، والبنية التحتية، وأوجه الحياة كافّة، دون اكتراث بالمواثيق والمعاهدات الدولية لا سيما قرارات محكمة العدل الدولية والتدابير الاحترازية الخاصّة بمنع جريمة الإبادة الجماعية.

ودمرت قوات الاحتلال البنى التحتية والمرافق التعليمية مثل: رياض الأطفال، والمدارس، والمعاهد، والكليات، والجامعات، ومراكز الأبحاث، والمكتبات، والمراكز الثقافية والمعرفية والتعليمية، سواء التابعة لوزارة التربية والتعليم العالي أو للوكالة الدولية لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) أو للقطاع الخاص؛ أو الإضرار بها وخروجها عن الخدمة جراء الهجمات الحربية، كما تسببت في استشهاد الآلاف من طلبة رياض الأطفال والمراحل المدرسية والجامعية، وطلبة الدراسات العُليا، والمُعملين والأكاديميين والباحثين.

وأكدت (الأونروا) أن حوالي (660,000) طفل في قطاع غزة حرموا من التعليم للسنة الثالثة على التوالي بسبب الحرب المستمرة، محذرة من أن أطفال غزة معرضون لخطر أن يصبحوا "جيلاً ضائعاً". وقالت أنّ الحرب في غزة هي حرب على الأطفال ويجب أن تتوقف، ويجب حماية الأطفال في جميع الأوقات، وأشارت إلى أن "حوالي مليون طفل في القطاع يعانون من صدمة نفسية عميقة" مع استمرار تدمير المدارس واستحالة التعليم. وتشير التقديرات إلى أن 90% من مدارس غزة إما دُمرت أو تضررت بشدة، مما يجعل إعادة بنائها وإصلاحها عملية تتطلب موارد هائلة ووقتاً طويلاً[1].

وأحدثت الحرب شللاً تاماً للعملية التعليمية في المستويات كافّة، وألحقت الأذى المعرفي بالطلبة والباحثين والمهتمين منذ اليوم الأول للحرب، حيث حُرموا من الحق في التعليم الأساسي والجامعي والحصول على المعارف الثقافية، ومنعوا من الوصول إلى مقاعد وأماكن الدراسة؛ للعام الثاني على التوالي في عملية إبادة شاملة للتعليم.

وعليه؛ توقفت العملية التعليمية في المستويات المختلفة، وانقطع الطلبة عنها لشهور، وتحولت المؤسسات التعليمية والثقافية إلى مراكز لإيواء السكان المهجّرين قسراً عن منازلهم ومناطقهم السكنية، قبل أن تأتي محاولات الحصول على الحق في التعليم من خلال النمط الإليكتروني أو عبر النقاط التعليمية المحدودة، ولكنها لم تكن بالقدر الكافِ والمناسب لتعويض الفاقد التعليمي للطلبة.

يسلط التقرير الضوء على واقع العملية التعليمية في قطاع غزة في ظل استمرار الحرب، والإبادة التي تمارسها قوات الاحتلال بحق منظومة التعليم، وانعكاسات ذلك على الطلبة، من خلال الاحصائيات، ويبرز التقرير معاناة الطلبة على المستويات كافّة، ويركز على الطلبة من ذوي الإعاقة، ويعرض شهادات حية للطلبة وذويهم.

[1] الأمم المتحدة، غزة عندما يصبح الفصل الدراسي ملجأ وتتحول حقيبة المدرسة إلى حقيبة ملابس، 2025/9/2. الرابط: https://news.un.org/ar/story/2025/09/1143277.

الإبادة التعليمية في قطاع غزة

استهدفت قوات الاحتلال الإسرائيلي منظومة التعليم الفلسطيني بشكل مباشر خلال حرب الإبادة الجماعية التي تشنّها على قطاع غزة، في إبادة معرفية واضحة، حيث دمرت المباني التعليمية من جامعات وكليات ومدارس ورياض أطفال أو مراكز ثقافية وعلمية مختلفة، كما استهدفت الطلبة والمعلمين والمعلمات والأكاديميين والأكاديميات والمثقفين والمثقفات والكادر الإداري لقطاعات المعرفة المختلفة. ويعرض التقرير الإبادة المعرفية في سياق حرب الإبادة في قطاع غزة على النحو الآتي:

- قتلت قوات الاحتلال خلال حرب الإبادة الجماعية (16,879) طالب وطالبة، وبلغ عدد الشهداء من الطلبة الجامعيين (523) شهيد وشهيدة[2]. وقتلت (830) معلماً وموظفاً تربوياً في قطاع التعليم، و(193) عالماً واكاديمياً وأستاذاً جامعياً وباحثاً[3]. ليصل بذلك عدد الشهداء من مكونات العملية التعليمية الفلسطينية خلال حرب الإبادة على قطاع غزة إلى (17,902) شهيداً وشهيدة.
- لحقت أضراراً مادية بنسبة 95% من المدارس في قطاع غزة، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، حيث تعرّضت (662) مبنى مدرسي للقصف المباشر، وتضررت (116) مدرسة أخرى بشكل غير مباشر، وتحتاج نسبة 90% من إجمالي المدارس إلى إعادة بناء وتأهيل لاستعادة وظائفها الرئيسة[4].
- تخدم المدارس المتضررة كلياً أو جزئياً حوالي (740,000) طالب وطالبة، ويعمل فيها حوالي (25,000) معلم ومعلمة، أي أن ما يزيد عن نسبة 75% من إجمالي الطلبة والمعلمين أصبحوا بلا مدارس جاهزة[5].
- تعد محافظتا شمال غزة ورفح هما الأكثر تضرراً من محافظات قطاع غزة، حيث تضررت 100% من مبانيهما المدرسية[6].
- استناداً إلى التقييم الأولي للأضرار في الأونروا "في يوليو 2025" فإنّ (187) مبنى مدرسي قد تأثّر خلال الحرب، وذلك على النحو الآتي[7]:
  - ✓ نسبة 74.3% من المدارس (أي ثلاثة من كل أربعة مبان)، تعرضت لإصابات بشكل مباشر.
  - ✓ نسبة 14.4% من المدارس، دمّرت كلياً، ولم تعد صالحة للاستخدام.
  - ✓ نسبة 2.1% من المدارس، صنّفت ضمن فئة الأضرار المحتملة.
  - ✓ تكبّد برنامج التعليم في الأونروا خسائر كبيرة في التجهيزات والمعدات المدرسية، وتعرضت كميات كبيرة من الأثاث المدرسي والوسائل التعليمية والوسائل التقنية التعليمية للتلف.
- دمرت قوات الاحتلال (33) مبنى جامعي بشكل كلي، وأضرت بـ(55) مبنى بشكل جزئي[8].
- تضرر نحو (31) منشأة ومرفق إداري تابع لقطاع التعليم، بواقع (20) منشأة تضررت بشكل كلي، و(5) بشكل جزئي، و (6) منشآت بشكل متوسط وطفيف. ونجم عن عمليات قصف وحرق المدارس والمنشآت التعليمية

---

[2] وزارة التربية والتعليم العالي، انتهاكات الاحتلال بحق التعليم، الرابط: https://www.moe.edu.ps/prog/occupation-violations.

[3] إسماعيل الثوابتة، مدير عام المكتب الإعلامي الحكومي، مقابلة، 2025/8/24.

[4] المرجع السابق

[5] المرجع السابق.

[6] المرجع السابق.

[7] فريد أبو عاذرة، مرجع سابق.

[8] وزارة التربية والتعليم العالي، انتهاكات الاحتلال بحق التعليم، الرابط: https://www.moe.edu.ps/prog/occupation-violations.

والمخان وورش الصيانة، فقدان كامل للأثاث المدرسي، وتلف الكتب المدرسية والأدوات المدرسية والقرطاسية واللوازم الأخرى[9].

ويؤكد المركز أنّ واقع العملية التعليمية في الحرب كارثي، في ظل إبادة المنظومة التعليمية واستشهاد عدد كبير من الطلبة والمعلمين في مراحل التعليم المختلفة، أو إصابتهم وتأذيهم جسدياً ونفسياً، وخروج جميع المباني المدرسية والجامعية عن الخدمة نتيجة التدمير الكلي والجزئي أو مكوث النازحين فيها وتحويلها إلى مراكز إيواء، كذلك تدمير وفقدان التجهيزات المرافقة للمدارس والجامعات من تصميمات نموذجية تضمن العزل الصوتي وتوفير الإضاءة والتهوية، والطاولات والمقاعد، والأجهزة المكتبية واللوجستية، وأدوات الشرح والتوضيح، والمكتبات ومختبرات العلوم والمختبرات الفنية المتخصصة.

انهيار واقع التعليم ومحاولات مستمرة

عند انطلاق العام الدراسي 2023/ 2024 كان عدد المدارس (803) مدرسة، (448 مدرسة حكومية، و288 مدرسة للأونروا، و67 مدرسة خاصة)[10]، وبلغ عدد الطلبة حوالي (625,000). وبلغ عدد طلبة الثانوية العامة منهم حولي (40,000) طالب وطالبة، لم يتمكنوا من تقديم امتحانات التوجيهي فيما بعد. وبلغ عدد رياض الأطفال (620) روضة، التحق بها (68,392) طفلاً. فيما بلغ عدد الطلبة الملتحقين بالكليات والجامعات حوالي (12,000) طالب وطالبة[11].

وتعاني منظومة التعليم في قطاع غزة جراء حرب الإبادة الجماعية بشكل عام، والاستهداف المنظم لقطاع التعليم بشكل خاص. وفي ظل الظروف التي تحول دون استكمال العملية التعليمية ووصول الطلبة إلى مقاعد الدراسة الأساسية والثانوية والجامعية، حيث لجأت وزارة التربية والتعليم ووكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) إلى التعليم الإليكتروني، ولجأت الأونروا وبعض المؤسسات والأفراد إلى إنشاء نقاط تعليمية محدودة في خيام أو في مناطق سكنية متفرقة كمبادرات ينفذ من خلالها التعليم الوجاهي.

ويعرض التقرير أبرز المعلومات المتعلقة بواقع العملية التعليمية على النحو الآتي:

- أنشأت وزارة التربية والتعليم العالي في العام الدراسي 2024/ 2025: (30) مدرسة افتراضية لطلبة قطاع غزة، انخرط فيها (3000) معلم من الضفة الفلسطينية، خصصت منها (6) مدارس للطلبة النازحين، و(3) مدارس للطلبة الذين أكملوا دراستهم خارج القطاع. وفي نهاية العام تم ترفيع (400,000) من الطلبة الذين اجتازوا العام الدراسي بنجاح[12].
- قررت الوزارة استئناف العملية التعليمية ولو بالحد الأدنى، واعتمدت نظام التعلم عن بعد عوضاً عن التعليم الوجاهي بعد اختزال العام الدراسي المكون من (32) شهراً في فصل دراسي تتراوح مدته (12–15) أسبوع، وأعدت الوزارة رزم تعليمية لتعويض الفاقد التعليمي ركزت فيها على المهارات والمفاهيم الرئيسة، واعتمدت أربع

---

[9] وزارة التربية والتعليم العالي، انتهاكات الاحتلال بحق التعليم، الرابط: https://www.moe.edu.ps/prog/occupation-violations.

[10] مركز الميزان لحقوق الإنسان، تقرير حول إبادة التعليم في قطاع غزة في سياق الإبادة الجماعية، 2024/7/20. الرابط: https://www.mezan.org/ar/post/46488.

[11] مجدي برهوم، وكيل وزارة التربية والتعليم بغزة، مقابلة، بتاريخ 2024/12/18.

[12] وزارة التربية والتعليم العالي، التعليم الإليكتروني- غزة، الرابط: https://www.moe.edu.ps/gaza.

مواد أساسية هي: العلوم والرياضيات واللغة العربية واللغة الانجليزية[13]. وبالفعل التحق بالبرنامج جميع طلبة مدارس غزة وتقدموا بامتحانات فصولهم وترفعوا للفصول التالية.

- أطلقت الوزارة برامج الكترونية للتعليم من خلال منصة (Teams)، وتطبيق برنامج (wise school)، وأعلنت الأونروا عن استئناف التعليم الإلكتروني وخصصت الفترة الممتدة من (1 كانون الثاني، يناير/2025) حتى (31 شباط، مارس/2025) لتعويض العام الدراسي 2024/2023. والفترة الممتدة من (31 شباط، مارس/2025) حتى (1 حزيران، يونيو/2025) لتعويض العام الدراسي 2025/2024[14].
- أنهت الوزارة امتحانات توجيهي 2023 (مواليد 2005) في أغسطس 2025 إليكترونياً عبر تطبيق wise school، وأعلنت عن موعد تقدم طلبة توجيهي 2024 (مواليد 2006) بتاريخ 2025/9/6[15]، وفي انتظار إعلان تقدم طلبة توجيهي 2025 الحالية (مواليد 2007) لكي ينتهي ملف طلبة التوجيهي بغزة ويلتحقون بأقرانهم طلبة الضفة أو المقيمين في الخارج بالتعليم الجامعي.
- يبلغ عدد الطلبة الملتحقين إليكترونياً بمدارس الأونروا في العام الدراسي الحالي 2025/ 2026 (295,733) منهم (142,283) من الإناث، و(19,450) من ذوي الإعاقة. تتفاوت نسب الطلبة المسجلين إليكترونياً في المناطق التعليمية للأونروا، حيث بلغت أعلى نسبة لتسجيلهم في منطقة غزة بنسبة (24.9%)، ثمّ في منطقة خان يونس بنسبة (19.6%)، ثم في منطقة الوسطى بنسبة (20.7%)، وبلغت نسبتهم في منطقة الشمال (17.2%) "موزعة على منطقتي بيت حانون وبيت لاهيا بنسبة (9.4%)، و(7.8%) في منطقة جباليا"، فيما بلغت نسبتهم في منطقة رفح (16.7%)[16].
- افتتحت الأنروا (139) مساحة تعليمية وجاهية غير رسمية أسمتها (مساحات التعلم المؤقتة)، استفاد منها عدد (5,059) من الطلبة، منهم (2,959) طالبة، و(38) من ذوي الإعاقة. بعد فترة من العمل أغلق عدد منها نظراً لظروف الحرب الأمنية، وتتركز المساحات الفاعلة حالياً في المناطق الغربية والشرقية للمنطقة الوسطى وذلك حتى تاريخ 2025/8/25م، ويستفيد منها (4,009) من الطلبة، بواقع (1,264) شرق الوسطى و(2,745) غربها. وترتبط أية رؤية مستقبلية للتوسع بالفكرة بالظروف الميدانية الأمنية[17].
- أنشأ عدد من المبادرين والمتطوعون نقاط تعليمية وجاهية، وقامت وزارة التربية والتعليم بتنظيم هذه المبادرات واعتمادها، حيث يقوم وفد من المشرفين والأخصائيين التربويين بزيارة هذه النقاط التعليمية واعتمادها ومراقبتها، وبلغ عددها (30) نقطة في محافظة خان يونس، و(631) نقطة في المحافظة الوسطى[18].

وحول تجربة مدرسة سنابل التعليمية في دير البلح، أفاد مدير مدرسة سنابل الأساسية[19]، المركز بما يأتي:

تأسست المدرسة كنقطة تعليمية في خيام، في العام 2024، بهدف اسناد طلبة التوجيهي مواليد 2006، ثمّ تطورت وتوسعت إلى مدرسة ابتدائية ومدرسة إعدادية ومدرسة ثانوية ومدرسة خاصّة بالأطفال الأيتام تحت إشراف وزارة التربية والتعليم وبدعم من منظمة يونسيف، وتضم المدرسة الابتدائية (1125) طالب وطالبة، وتعمل بنظام ثلاثة أيام في الأسبوع للطلاب وثلاثة للطالبات، وتأتي كمحاولة لتعويض الفاقد التعليمي للطلبة في ظل حرب الإبادة

[13] محمد حمدان، مدير التربية والتعليم بالمحافظة الوسطى، مقابلة، 2025/1/4.
[14] وزارة التربية والتعليم العالي، التعليم الإليكتروني، مرجع سابق.
[15] موقع وزارة التربية والتعليم العالي على شبكة فيسبوك، 2025/8/20. الرابط: https://2u.pw/yEbg2 .
[16] فريد أبو عاذرة، رئيس برنامج التعليم في الأونروا بمكتب غزة الإقليمي، مقابلة، 2025/8/25.
[17] المرجع السابق.
[18] محمد حمدان، مرجع سابق.
[19] أيمن ظاهر، مدير مدرسة سنابل الأساسية في دير البلح، مقابلة، 2025/9/1.

وتدمير المباني المدرسية وتحوّل المتبقي منها إلى مراكز إيواء للنازحين، وحرصاً من جمعية سنابل الخيرية على مساعدة الطلبة واستمرار العملية التعليمية الوجاهية، والتزم الطلبة بمقاعد الدراسة. ومزجت المدرسة بين التعليم الأساسي المنهجي والأنشطة الترفيهية والنفسية، وواجهت التجربة عدة معوقات مثل: تزايد أعداد الطلبة، اكتظاظ الصفوف الدراسية، ضيق مساحة الخيام الصفّية، ارتفاع درجات الحرارة في الصيف وانخفاضها في الشتاء داخل الخيام التعليمية، نقص الإمكانيات والتجهيزات اللازمة، وارتفاع الضجيج لعدم وجود عوازل صوتية بين الفصول.

- يبلغ عدد مؤسسات التعليم الجامعي في فلسطين (51) مؤسسة، سجل فيها (225,418) طالب وطالبة، انضم إليهم (63,432) من الطلبة الجدد. في قطاع غزة تنشط (8) جامعات، و(7) كليات جامعية، و(5) كليات متوسطة[20].

في ظل استمرار الحرب؛ تغيب الرؤية الواضحة حول مستقبل العملية التعليمية في قطاع غزة، وفي ظل الخسائر الكبيرة التي تكبدتها منظومة التعليم. فيما تواجه الجهود المبذولة لاستئناف العملية التعليمة الوجاهية التقليدية تحديات كبيرة لاسيما في ظل استمرار الهجمات على نطاق واسع، واستهداف المدنيين العزل في كل الأماكن، وانتشار حالة الخوف وغياب الحماية للمرافق التعليمية والطلبة والمدرسين والأكاديميين، وتشديد القيود على دخول المواد واللوازم التعليمية واستمرار أوامر الإخلاء ودفع السكان للنزوح إلى مناطق تفتقر لأدنى المقومات الأساسية، علاوة على عدم توفر الطاقة الكهربائية والنقص في خدمات الانترنت، حيث تظل فكرة البدائل واستئناف العملية التعليمية في ظل هذه الظروف الأمنية أمر بالغ الصعوبة.

ويرى المركز أنّ اعتماد وزارة التربية والتعليم نظام التعليم عن بعد، قرار مهم لكنه صعب التنفيذ ولن يتمكن منه جميع الطلبة بسبب انقطاع التيار الكهربائي في المنازل وضعف خدمة الانترنت في ظل الحرب، وعدم قدرة الأهالي على شراء أجهزة موبايل جديدة نظراً لعدم توفرّها، وتتضاعف الصعوبة على الطلبة من الفئات المتوسطة والفقيرة والهشة التي لن تتمكن عوائلهم من توفيرها. وتؤكد المعلومات أنّ مستقبل عودة العملية التعليمية بالشكل الكامل مرهون بتوقف الحرب وانتهائها، والعمل الفعلي على إعادة إعمار وترميم المباني المدرسية وإنشاء المباني اللازمة لاستكمالها على نحو سليم، وما لم يتحقق ذلك ستبقى المحاولات والمبادرات التعليمية المختلفة سواء من المؤسسات أو من الأفراد والمعلمين؛ محل تجربة، ولا يمكن الحكم عليها بالنجاح أو الفشل إلا بعد مرور فترة زمنية مقبولة على انطلاقها.

انعكاسات حرب الإبادة على الطلبة في قطاع غزة

تسببت الإبادة التعليمية التي تنتهجها قوات الاحتلال في سياق حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة؛ بمعاناة كبيرة للطلبة، على الصعد التعليمية، والنفسية والاجتماعية، وعلى الطلبة من ذوي الإعاقة، وتضاعفت الأزمة في ظل توقف العملية التعليمية. يعرض التقرير انعكاسات الحرب والإبادة التعليمية على الطلبة على النحو الآتي:

على المستوى التعليمي:

ارتفعت نسب الفاقد التعليمي والثقافي لدى الطلبة، وأصبحت محاولات العودة لمستوياتهم صعبة في ظل تواصل الحرب وانعدام الوسائل أو صعوبتها. ونتيجة تغيب الطلبة عن التعليم لفترات طويلة، يتأثر تحصيلهم الدراسي، وبالنظر إلى أن مؤشرات التحصيل والأداء تميل إلى التغير ببطء، إذ تشير الدراسات إلى أن إغلاق المدارس قد

[20] وزارة التربية والتعليم العالي، قطاع التعليم العالي، الرابط: https://www.mohe.pna.ps/Higher-Education/Institutions/Universities.

يؤدي إلى فقدان التعلم وانخفاض مستوياته لدى الطلبة، وكلما طال إغلاق المدارس زاد الفاقد التعليمي وارتفعت احتمالات تسرب الطلبة مستقبلاً وزادت المشكلة تعقيداً، وخصوصاً فيما يتعلق بطلبة الثانوية العامة الذين لم يلتحقوا بالدراسة[21].

ويعاني الطلبة من عدم توفر المستلزمات الدراسية من الحقائب والدفاتر والأقلام وما إلى ذلك، إضافة إلى انقطاع الكهرباء، ما يحول دون تمكنهم من متابعة دروسهم أولا بأول. وفقد أغلب الطلبة والمعلمين أجهزتهم الإلكترونية، ويعيشون في خيام داخل أماكن نزوح تفتقر لأدنى مقومات الحياة ولأبسط معايير الخصوصية والاستقرار، علاوة على قضاء الطلبة جل وقتهم في البحث عن مياه الشرب والطعام وجمع الحطب، وغيرها من التفاصيل اللازمة لاستمرار حياتهم[22].

على المستوى الصحي:

يعاني معظم الطلبة من ظروف صحية صعبة بسبب تدهور البيئة وتضررها والظروف المحيطة بمراكز الإيواء وانتشار الأوبئة والأمراض، وأيضاً سوء التغذية الناجم عن شح ونقص السلع الأساسية وحرب التجويع والتعطيش التي تمارسها قوات الاحتلال خلال الحرب، فقد سجلت مستشفيات قطاع غزة وصول (393) حالة وفاة نتيجة سوء التغذية، منهم (140) طفلاً[23].

على المستوى الاجتماعي والنفسي:

تحوّل الطالب في غزة من مقاعد الدراسة إلى عامل مهم في المعاناة اليومية في ظل النزوح والتهجير القسري لذويهم، حيث يعتمد عليهم في الاصطفاف في طوابير الحصول على مياه الشرب والاستخدام، وفي طابور الحصول على كمية قليلة من الطعام الذي قد توزعه (التكيات الخيرية)، أو على طابور الحصول على الخبز، وغير ذلك من الطوابير المستجدة في حياة الحرب، والتي تستنزف طاقات الطلبة الأطفال وأوقاتهم. ما يؤثر على سلامتهم الجسدية والنفسية.

وخلّفت عمليات القصف والهجمات واسعة النطاق ضغوط نفسية واجتماعية كبيرة على الطلبة وتسبب في مشكلات سلوكية نتيجة مرورهم بتجارب وأحداث صادمة، أو نتيجة فقدان أحد الوالدين أو الأحبة أو الأصدقاء بفعل جرائم الاحتلال. كما يتعرض الأطفال في غزة لصدمات نفسية جراء مشاهد العنف والدمار التي يرونها بأم أعينهم، ما يؤثر بشكل كبير على قدرتهم على التركيز والتعلم، ويزيد ذلك من معدلات القلق والاكتئاب لديهم، نتيجة الخوف من الحرب وعدم الاستقرار الأمني وتدمير المدارس والجامعات[24].

وتتطلب هذه المشكلات والصدمات إلى تدخلات نفسية متخصصة لمساعدة الطلبة على التغلب عليها واستعادة قدراتهم على التعلم، خلال وبعد انتهاء الحرب.

الطلبة ذوي الإعاقة:

يواجه الطلبة من ذوي الإعاقة معاناة مضاعفة عن أقرانهم نتيجة الظروف القهرية المرافقة لحرب الإبادة، والتي تحول دون حصولهم على حقهم في التعليم والاندماج في المجتمع، نظراً لتدمير المدارس أو تحويلها إلى مراكز

---

[21] سوسن عبد الجليل العاروري، واقع التعليم المدرسي في قطاع غزة ومجالات الدعم اللازمة أثناء وبعد الحرب لاستعادة التعليم، الجامعة العربية الأمريكية، 2025. الرابط: https://pal-ea.com/ojs/index.php/edu/article/view/97/346.

[22] الجزيرة نت، مبادرات لإنقاذ ما تبقى من قطاع التعليم المدمر في غزة، 2025/10/5، الرابط: https://2u.pw/cpbkF.

[23] وزارة الصحة الفلسطينية، تصريح صحفي، 2025/9/8.

[24] سوسن العاروري، مرجع سابق.

لإيواء النازحين المهجرين قسراً، أو تدمير الوسائل المساعدة لهم في العملية التعليمية. وتتنوع الإعاقات التي تستطيع الالتحاق بالتعليم إلى: حركية، سمعية، بصرية.

وحول معاناة الطلبة من ذوي الإعاقة، أفاد أحد خبراء تعليم الطلبة من ذوي الإعاقة[25]، المركز بما يأتي:

يواجه الطلبة ذوي الإعاقات الحركية صعوبات كبيرة في الوصول إلى النقاط التعليمية وحقهم في التعليم سواء الأساسي أو الثانوي أو الجامعي، بسبب التدمير الكبير الذي لحق بالمناطق السكنية والبنية التحتية، وفي ظل نقص الإمكانيات والأدوات المساعدة كالكراسي المتحركة يدوياً أو كهربائياً.

ويواجه الطلبة ذوي الإعاقة السمعية (الصم) ظروفاً صعبة تحول دون وصولهم لحقهم في التعليم بمختلف مراحله، بسبب توقف المدرسة المختصة الوحيدة في قطاع غزة الخاصّة بالطلبة الصم، وهي مدرسة الرافعي الثانوية، الكائنة في مدينة غزة ويدرس فيها حوالي (100) من الطلبة منهم (67) طالبة، الذين لا يناسبهم التعليم الإليكتروني في ظل الحاجة لمترجمي الإشارة لمساعدتهم، وحتى المبادرات الفردية بواسطة معلمات ومعلمين مختصين عبر التعليم الوجاهي لاقت صعوبات كبيرة أوقفت استمراريتها، بالإضافة إلى الصعوبات العام المرافقة بالتعليم الإليكتروني بسبب انقطاع التيار الكهربائي وصعوبة الوصول للإنترنت على مدار الساعة، ونزوح السكان المتكرر من مكان لآخر، ونقص الأدوات المساعدة كسماعات الأذن.

ويواجه الطلبة ذوي الإعاقة البصرية (المكفوفين) ظروفاً تمنع حصولهم على حقهم في التعليم بمختلف مراحله، بسبب غياب الأدوات المساعدة كالكتب المنهجية الدراسية المعدّة بلغتهم الملموسة (لغة برايل)، والأدوات الصوتية الشارحة، وغير ذلك، كما أنّهم بحاجة للمساعدة المنزلية الدائمة في الدراسة، والحاجة للإنترنت الثابت، وهو الأمر غير المتوفر في ظل الأوضاع الحالية، وحتى تجربة الجامعات في غزة معهم توقفت بسبب الحرب.

يعاني الطلبة ذوي الإعاقة واقعاً نفسياً واجتماعي صعب في ظل الحرب، حيث يحتاجون للمساعدة في الحركة والحياة بشكل عام، وتتضاعف معاناتهم في ظل النزوح والتهجير القسري، وأوقات إخلاء القصف والتنقل، حيث لا يستطيع ذوي الإعاقة الحركية الحركة، وذوي الإعاقة البصرية لا يرون الطريق، ولا يسمع ذوي الإعاقة السمعية القصف، ما جعلهم ينظرون إلى أنفسهم كعالة على ذويهم وعلى المجتمع، ما يتسبب في تزايد الآثار النفسية عليهم.

شهادات حيّة حول معاناة الطلبة:

يعاني الطلبة في قطاع غزة من الحصول على حقّهم في التعليم، بسبب الإبادة التعليمية التي تنتهجها قوات الاحتلال، وتوقف العملية التعليمية بشكل كامل لفترات طويلة، لا سيما الطلبة الملتحقين بالتعليم في مقتبل مسيرتهم التعليمية في الصف الأول الابتدائي، وطلبة الثانوية العامة "التوجيهي" في ظل تأجيل الامتحانات أكثر من مرّة وضبابية مستقبلهم في الحياة، والطلبة الجامعيين خاصّة الذين يدرسون تخصصات تحتاج للممارسة العملية إلى جانب الدراسات النظرية. ويعرض التقرير أجزاء من إفادات مشفوعة بالقسم توضّح وجهة نظر الطلبة وذويهم في المعاناة التي يعيشونها خلال عمليات الحصول على حقّهم في التعليم في مختلف المراحل التعليمية، على النحو الآتي:

طالبة التوجيهي (ل. ح) أبلغ من العمر 19 عاماً، أدرس الثانوية العامّة "توجيهي" دفعة العام 2006، كان يفترض أن أتقدم للامتحان في العام 2024.. خلال حرب الإبادة الجماعية اضطررنا للنزوح من منزلنا في مخيم جباليا أكثر من مرّة.. في الشهور الستة الأولى للحرب لم أتلقَ أو أي من أشقائي الدروس التعليمية بسبب تركنا

[25] حسن أبو العمرين، خبير تعليم الطلبة ذوي الإعاقة السمعية والبصرية في قطاع غزة، مقابلة، 2025/8/21.

الكتب والدفاتر والقرطاسية الخاصّة بنا في المنزل، حاولت بمساعدة شقيقتي (توجيهي 2007) تعليم شقيقاي الصغيران في ظل انشغال أمنا بأعمال المنزل المتزايدة خلال مرحلة النزوح.. خلال النصف الثاني من العام 2024 سجل والدنا شقيقاي الصغيران في المرحلة الإبتدائية والإعدادية في مدرسة خيام في أحد مخيمات النزوح، وبعد قرار وزارة التربية والتعليم إقرار التعليم عن بعد، حاولت جاهدة الدراسة الذاتية ومراجعة دروسي السابقة واستكمال بقية المنهاج من خلال التعليم عن بعد، ولكن عدم كفاية أجهزة الجوال (شراء أجهزة جديدة عالي التكلفة) وصعوبة الوصول للإنترنت (نعتمد على نت الشوارع وهو سيئ وضعيف ويحتاج إلى تكلفة مالية يومية) والمشكلات المتعلقة بالتيار الكهربائي وصعوبة شحن الأجهزة (يشحن الجوال بتكلفة شيقل واحد يومياً وفي أوقات الشتاء بشيقيلين اثنين بسبب الاعتماد على الطاقة الشمسية خلال عملية الشحن)، وهذه الأسباب حالت دون الانتظام في العملية التعليمية.. وصلنا اليوم لحالة صعبة وهي أنني وأختي الأصغر مني أصبحنا في صف دراسي واحد في التوجيهي، أنا أنتظر تقديم جيلي (2006) لامتحان إلكتروني في سبتمبر 2025، وأختي تنتظر اعلان الوزارة عن تقديمها الامتحانات لجيلها (2007)، وكلانا ندرس في مدارس غير رسمية تشرف عليها مؤسسات في دير البلح، بعد إقرار الوزارة لرزم تعليمية خاصّة بنا اشتراها والدنا بتكلفة عالية وصلت إلى (600 شيكل) لكلانا.. أدرس وأختي وأخوتي في خيام تكتظ بالطلبة، ومع مدرسين ومدرسات متفاوتو الخبرات، وننتظر إكمال دراستنا في ظل عدم وضوح الرؤية، وينتابنا القلق والخوف من المستقبل بشكل كبير..

الطالبة (س. ع) أبلغ من العمر 13 عاماً، نازحة في مواصي خان يونس.. قبل الحرب بأيام قليلة بدأ العام الدراسي الجديد وكنت فرحة ارتدي زي المدرسة كنت في الصف السادس حينذاك، والآن فأنا في الصف الثامن (الثالث الاعدادي)، انتقلت من مرحلة الى مرحلة بدون الذهاب الى المدرسة وبدون تعليم وجاهي.. كنت من أوائل المدرسة، انتظر كل يوم لأرى صديقاتي ومعلماتي والآن أغلبهنّ شهيدات، أو نازحات في أماكن أخرى.. انتقلت من طفلة صغيرة تلعب في المدرسة الى فتاة تخاف من الموت.. ولم يكن هناك حل إلا أن أقوم بالتسجيل في التعليم الالكتروني، ولكن الانترنت ضعيف يفصل طوال الوقت.. حاولت الذهاب إلى مركز تعليمي في خيمة قريبة من مكان نزوحي، إلا أن تكرار النزوح حال دون ذلك وفقدت قدرتي للذهاب إلى مدرسة.. أقضي يومي في الرسم ومساعدة أمي في الأعمال المنزلية من غسيل وطبخ وإشعال للنار وتعبئة المياه.. تحولت أحلامي من فراشة تطير بنجاحها إلى فتاة بائسة ترفع المياه من مكان إلى آخر..

السيدة (م. ر) نازحة في المنطقة الوسطى وأم لثلاث أطفال.. مع بداية السنة الدراسية شعرت بوجع وغضب كبيرين لأنّ ابني "مالك" كان يستعد لدخول مشواره التعليمي ودخول الصف الأول الابتدائي، ويذهب مع أخيه "خالد" الذي يدرس في الصف الرابع الابتدائي في المدرسة القريبة من منزلنا.. تخيلت لحظة تجهيز ثيابهم وقرطاسيتهم المدرسية، وتجليد دفاترهم وكتبهم بكل حب، ومثلما فعلت مع خالد أفعل مع مالك.. تمنيت أن أرى الفرح في عيون مالك وهو يعيش تفاصيل الحياة المدرسية بحذافيرها.. لكن للأسف حرمتني الحرب وحرمتهم من تلك اللحظات الجميلة ومن أبسط حقوقهم.. مضى عامان دون ذهابهم إلى المدرسة، دون أن يعيشوا أجواء المدرسة، دون أ يعرفوا طريق المدرسة ولا أن يسمعوا صوت جرس الحصة.. حياتهم تحولت إلى طوابير: طابور مي، طابور تكية، وطابور.. أتمنى أن ينتهي كابوس الحرب، ونعود لحياتنا ويعود أطفالنا إلى مقاعدهم المدرسية، ليحيوا العلم وينشدوا أناشيد الصباح، ويعيشوا طفولتهم التي سرقت منهم..

يدرس الطالب (ا. ع) أبلغ من العمر 20 عاماً، أدرس في السنة الثانية من تخصص هندسة الذكاء الاصطناعي، في الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية.. منذ بدء حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة، والظروف القاسية التي مرت بالأسرة، نزحنا من منزلنا الكائن في مدينة غزة أكثر من مرّة.. خلال النصف الأول من الحرب لم أدرس بسبب إغلاق الجامعة وتدميرها وتشتت الكادر الأكاديمي.. وخلال النصف الثاني بدأت بمراجعة دروسي شيء فشيئاً على جهاز الكمبيوتر المحمول (اشتراه لي والدي بمبلغ مالي كبير يقدر بـ1500 دولار أمريكي لكونه عالي المواصفات)، ورغم إقرار الجامعة لنظام التعليم عن بعد لم أستطع لأسباب متعددة: صعوبة شحن اللابتوب لشح التيار الكهربائي من جهة ولجهة أن الشحن يتم بمقابل مادي، صعوبة الحصول على خدمة الانترنت اللازمة لكون الشبكات المتاحة ضعيفة جداً، ولأن تخصصي في طابعه تخصص تطبيقي عملي يحتاج الممارسة العملية إلى جانب الدراسة النظرية، وهو أمر غير ممكن في ظل إغلاق الجامعة وعدم تمكني من التواجد في مختبر الحاسوب الخاص بتخصصي لاستمرار الحرب، وبسبب عدم توافر البرامج التعليمية العملية لتخصصي وإن وجدت تكون باهظة التكلفة.. جميعها أسباب تمنعني من استكمال المرحلة الثانية من دراستي الجامعية، علاوة على هموم النزوح اليومية واعتماد العائلة عليّ في تعبئة مياه الشرب ومياه الاستخدام وإشعال النار للطهور أو لأغراض أخرى، وشراء احتياجات المنزل المختلفة..

تؤكد الإفادات التي جمعها باحثو المركز أنّ الطلبة الفلسطينيين في مختلف مراحل التعليم الأساسي والإعدادي والثانوي والجامعي، وإفادات أولياء الأمور تأثّرهم بشدة جراء الحرب وتوقف العملية التعليمية، وتأثّر مستواهم التعليمي، حيث تسببت الحرب في انشغال الطلبة بهموم الحياة اليومية والنزوح ومساعدة الأهل في طهو الطعام أو الحصول على المياه وغير ذلك، ما انعكس على مستقبلهم لا سيما طلبة الثانوية العامة الذين ينتظرون تقرير المصير، كذلك طلبة الجامعات وطلبة الدراسات العليا الذين يواجهون ضبابية مستقبلهم الحياتي. وتضرروا نفسياً واجتماعياً بشكل كبير.

الخلاصة والتوصيات

خَلُصَ التقرير إلى أنّ قوات الاحتلال الإسرائيلي استهدفت منظومة التعليم بشكل ممنهج، رغم أنّ التعليم حق أساسي من حقوق الإنسان، وهو من الحقوق التمكينية التي تساعد البشر على التخلص من الفاقة والفقر، ويشكّل استهداف قطاع التعليم بمكوناته المختلفة، انتهاكاً جسيما للمعاهدات والاتفاقيات الدولية بما فيها العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والقانون الدولي الإنساني لا سيما اتفاقية جنيف الرابعة، وترقى هذه الانتهاكات إلى مستوى جرائم الحرب.

وخلص إلى أنّ واقع العملية التعليمية في ظل الحرب؛ كارثي في ظل تواصل إبادة المنظومة التعليمية، واستشهاد عدد كبير من الطلبة والمعلمين، أو تأذيهم جسدياً ونفسياً، وخروج جميع المباني المدرسية والجامعية عن الخدمة نتيجة التدمير الكلي والجزئي أو مكوث النازحين فيها وتحويلها إلى مراكز إيواء، كذلك تدمير وفقدان التجهيزات المرافقة للمدارس والجامعات من تصميمات نموذجية تضمن العزل الصوتي وتوفير الإضاءة والتهوية، والطاولات والمقاعد، والأجهزة المكتبية واللوجستية، وأدوات الشرح والتوضيح، والمكتبات ومختبرات العلوم والمختبرات الفنية المتخصصة. ويرتهن مستقبل عودة العملية التعليمية بالشكل الكامل؛ بتوقف الحرب وانتهائها، والعمل الفعلي على إعادة إعمار وترميم المباني المدرسية وإنشاء المباني اللازمة لاستكمالها.

وخلص التقرير إلى أنّ الإبادة التعليمية التي تنتهجها قوات الاحتلال في سياق حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة؛ تسببت بمعاناة كبيرة للطلبة، على الصعد التعليمية، والنفسية والاجتماعية، وعلى الطلبة من ذوي الإعاقة، وتضاعفت الأزمة في ظل توقف العملية التعليمية، حيث يعاني الطلبة في قطاع غزة من الحصول على حقّهم في التعليم، بسبب الإبادة التعليمية التي تنتهجها قوات الاحتلال، وتوقف العملية التعليمية بشكل كامل لفترات طويلة، لا سيما الطلبة الملتحقين بالتعليم في مقتبل مسيرتهم التعليمية في الصف الأول الابتدائي، وطلبة الثانوية العامة "التوجيهي" في ظل تأجيل الامتحانات أكثر من مرّة وضبابية مستقبلهم في الحياة، والطلبة الجامعيين خاصّة الذين يدرسون تخصصات تحتاج للممارسة العملية إلى جانب الدراسات النظرية. وتؤكد الإفادات التي جمعها باحثو المركز أنّ الطلبة الفلسطينيين في مختلف مراحل التعليم، تأثّروا بشدة جراء الحرب تعليمياً واجتماعياً ونفسياً.

وبناءً عليه، يطالب مركز الميزان لحقوق الإنسان بما يأتي:

1. ضرورة تدخل المجتمع الدولي من أجل وقف الإبادة الجماعية في قطاع غزة، وانسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلي وإنهاء الحصار والسماح بمرور الشاحنات والمساعدات والإرساليات اللازمة لاستئناف العملية التعليمية.
2. إلزام قوات الاحتلال الإسرائيلي بحماية الأعيان المدنية لا سيما التعليمية كرياض الأطفال والمدارس والجامعات، وعدم قصفها وتدميرها أو الإضرار بها أو بمحتوياتها.
3. المجتمع الدولي بضرورة فك الحصار والسماح بتسهيل حركة ومرور الطواقم التعليمية سواء التابعة للأونروا أو لوزارة التربية والتعليم الفلسطينية أو للمدارس الخاصة والجامعات والكليات الفلسطينية، ووضع خطة لإعادة تأهيل المرافق التعليمية وتطويرها، فور توقف الحرب على قطاع غزة، والعمل على تفعيل برامج الدعم النفسي والتأهيلي لكافة الطلبة.
4. بتشكيل لجنة تحقيق دولية حول جرائم قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد الحق في التعليم، واستهداف المؤسسات التعليمية، وتفعيل مبدأ المحاسبة. ودعوة المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، بملاحقة المسئولين الإسرائيليين وكل من أمر بارتكاب جرائم بحق المدنيين الفلسطينيين.
5. إعادة بناء المدارس والجامعات التي دمرت، وبناء مؤسسات تعليمية جديدة تصمن استئناف العملية التعليمية وتعويض الطلبة عما فقدوه خلال فترة الحرب، والعمل على إعادة تأهيل الطلاب نفسياً واجتماعياً، من خلال برامج دعم نفسي وتأهيلي شامل لكافة الطلاب في المدارس والجامعات ورياض الأطفال.

انتهى